

فقه القرآن

[372] رسول الله ﷺ في صدقات بنى المصطلق خرجوا يتلقونه فرحا به، فطن انهم هموا بقتله فرجع إلى النبي عليه السلام فقال انهم منعوا زكواتهم، وكان الامر بخلافه (1). ثم قال (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) قتل بعضهم بعضا، أي من كان على ظاهر الايمان (فأصلحوا بينهما) (2) حتى يصطلحا، فان بغت احدى الطائفتين على الاخرى، بأن تطلب ما لا يجوز لها وتطالب الاخرى ظالمة لها، فقاتلوا الظالمة حتى ترجع إلى طاعة الله، فان رجعت بالقول فلا تميلوا على واحدة [منها وأقسطوا. قيل نزلت في قبيلتين من الانصار وقع بينهما قتال] (3). (باب الزيادات) قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) (4). جعل ضمير الاشهر الحرم الهاء والنون في (فيهن) لقلتهن، وضمير شهور السنة الهاء والالف في (فيهن) لكثرتها، ولذلك يقولون لاربعة خلون في التاريخ ولعشرين بقيت. وعلى هذا ما جاء في التنزيل (وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة) (5) في سورة البقرة، وقال في سورة آل عمران (الا أياما معدودات) (6) كأنهم قالوا أولا تطول المدة التي تمسهم فيها النار، ثم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة. _____ (1) اسباب النزول للواحي ص 261. (2) سورة الحجرات: 9. (3) الزيادة من م، وانظر اسباب النزول للواحي ص 263. (4) سورة التوبة: 36. (5) سورة البقرة: 80. (6) سورة آل عمران: 24. (*)